نقد عقيدة التثليث في المسيحية بين الادلة العقلية والنقلية

المدرس المساعد ريم جاسم خضير
الجامعة العراقية / كلية الآداب
reem.j.khadir@aliraqia.edu.iq

A Critical Examination of the Christian Doctrine of the Trinity in Light of Rational and Scriptural Evidence

Assistant Teacher Reem Jassim Khudair
Al- Iraqia University - College of Art

المستخلص

تهدف هذه الدراسة لا ثبات إن التوحيد عقيدة الديانة المسيحية في الاصل ، وهو دعوة الرسل جميعاً، ولكنها حرفت ودخلت عليها الاساطير من في شتى معتقداتها ، ومن هذا التحريفات صنعوا لأنفسهم ديناً جديداً ، لا يمت بأدنى صفة لدين المسيح عليه السلام وأن نبي الله عيسى عليه السلام دعا إلى التوحيد الخالص ولكن النصارى لم يحافظوا على هذه العقيدة الصحيحة وانحرفوا من الوحدانية إلى التثليث وتحولت النصرانية من الإيمان إلى الكفر ومن التوحيد إلى الشرك بعد رفع المسيح –عليه السلام–، وقد ظهرت عقيدة" التثليث "في مجمع نيقية ٣٢٥ م الذي وضع أساسها ثم اكتملت صيغتها الرسمية في مجمع القسطنطينية عام ٣٨١ م ومع أن عقيدة التثليث تعتبر أهم ركن من أركان النصرانية ولا يعتبر الشخص نصرانيا إلا إذا آمن بهذا الثالوث فإن الكتاب المقدس لا يشتمل على لفظ الثالوث أو لفظ الأقانيم.. ويعد بولس الرسول (شاؤول اليهودي) المؤسس الحقيقي لهذه الديانة الجديدة والتي نسبها للمسيح عليه السلام . الكلمات المفتاحية: (عقيدة التثليث – بولس الرسول– يسوع – المسيح).

Abstract

This study aims to establish that monotheism was originally the core doctrine of Christianity and the call of all prophets. However, it was later distorted, and various myths infiltrated its beliefs. Through these alterations, a new religion was created that bears no true connection to the faith of Jesus (peace be upon him). The Prophet Jesus (peace be upon him) called for pure monotheism, yet Christians did not preserve this authentic creed; they deviated from the oneness of God to the doctrine of the Trinity. Consequently, Christianity shifted from faith to disbelief, and from monotheism to polytheism, after the ascension of Christ (peace be upon him). The doctrine of the Trinity first emerged at the Council of Nicaea in 325 CE, which laid its foundation, and reached its formal formulation at the Council of Constantinople in 381 CE. Although the Trinity is considered the most essential tenet of Christianity—such that one cannot be deemed a Christian without believing in it—the Holy Bible contains neither the term "Trinity" nor the term "Persons." The true founder of this new religion, falsely attributed to Christ (peace be upon him), is regarded to be Paul the Apostle (Saul of Tarsus), a Jew by origin.

Keywords: Doctrine of the Trinity – Paul the Apostle – Jesus – Christ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

اما بعد : فإن التناقض والتفاوت واختلاف العقائد بين الاديان من أكثر المسائل إثارة للخوض في بحثها والنقاش فيها ، لاسيما عندما تتعلق بمسائل الاله والايمان، التي تعد اساس الدين وركيزته الكبرى ومن أبرز هذه العقائد المثيرة للجدل **عقيدة التثليث** في المسيحية والتي تقوم على الاعتقاد بأن الله واحد في ثلاثة أقانيم (الأب و الابن وروح القدس)

وتعد عقيدة التثليث من الاركان الاساسية لدى النصارى، ولا يعتبر الشخص نصرانياً إلا إذا آمن بهذه العقيدة إيماناً جازماً ، يدعي النصارى أن هذه العقيدة لها دليل واضح في كتابهم المقدس بعهديه (العهد القديم – والجديد) ، إلا إن الناظر والمتمعن في كتبهم المقدسة ، لا يجد اشتماله على لفظ الثالوث أو الأقانيم ، ولا يمكن أن يدلل بآية من العهد القديم تصرح بتعليم الثالوث ، باستثناء كنيسة الكاثوليكية والمذهب البروتستانتي التقليدي يدعيان أن عقيدة التثليث كانت مقبولة عند المسيحيين في كل زمان .

ونقض عقيدة التثليث وإثبات الوحدانية لله تعالى: مقصودة أن التثليث عند النصارى ثلاثة أسماء: الآب، والابن، وروح القدس.

وتمكن أهمية الموضوع: في اعتقاد النصارى بأنّ الإله الواحد مركبّ من ثلاثة أقانيم في أحشاء حياة العالم المسيحيّ وفكره، منذ الربع الأخير من القرن الرابع ، ودامت هذه الفكرة كعقيدة رسميّة مسلّمة، عليها الاعتماد في جميع أنحاء العالم المسيحيّ، ولم يرفع الستار عن تطوّر عقيدة التثليث وسرّها إلا في المنتصف الثاني للقرن التاسع عشر الميلاديّ.

الدراسات السابقة: تناولت دراسات عديدة في السابق نقدَ ودحضَ عقيدة التثليث، غير أن هذا البحث يقدّم أدلة جديدة تستند إلى نصوص واضحة من العهدين القديم والجديد، مدعومة بتحليل عقلي وفلسفي رصين، إضافة إلى الأدلة النقلية من القرآن الكريم، لبيان التناقضات الجوهرية في هذه العقيدة وإثراء الحوار العلمي حوله.

وقد اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه كالآتي:

المبحث التمهيدي : اشتمل على الإطار المفاهيمي للدراسة.

المبحث الاول: جذور التثليث وادلته في الفكر النصراني اشتمل على مطلبين:. المطلب الاول : نشأة التثليث في الفكر النصراني. المطلب الثاني: أدلة النصارى على التثليث

المبحث الثاني: ابطال التثليث بالأدلة العقلية والنقلية. اشتمل على مطلبين: المطلب الأول: ابطال التثليث بالأدلة العقلية. المطلب الثاني: ابطال عقيدة النصارى بالأدلة النقلية.

وقد اعتمد البحث على **منهج تحليلي نقدي** يقوم على دراسة النصوص الدينية المسيحية والإسلامية ، بالإضافة إلى تحليل منطقي لفكرة التثليث مع الاستناد إلى أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا المجال.

يهدف هذا البحث إلى:

- كشف **التناقضات العقلية** في عقيدة التثليث.
- تحليل النصوص الدينية التي يستند إليها المسيحيون ومقارنتها بما يخالفها.
- تقديم رؤية نقدية موضوعية تظهر أن التوحيد هو الاصل في الرسالات السماوية.

وختاماً فإن هذا البحث غايته الوصول للحق بالحجة والبرهان مسلطاً الضوء على إشكالية عقائدية كبرى بعيداً عن التعصب ، معتمداً الأدلة العلمية النقلية والعقلية.

المبحث التمهيدي :الإطار المفاهيمي للدراسة

العقيدة لغةً : من العقد، تدل على شد وشدة وثوق، والمعاقدة المعاهدة و تعاقدَ القوم تعاهدوا والمعاقد مواضع العقد . ويُقَال عقد البيع وَعقد اليَمين وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز "﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ﴾ "[1] وَنَحوه أعقده وَالْكَلَام لم يَأْتِ بِهِ على وَجهه في الاداء. و(العقيدة) الحكم الذي لَا يقبل الشك فِيهِ لَدى معتقده والعقيدة في الدّين ما يقصد به الِاعْتِقاد دون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل [2].

العقيدة اصطلاحا: هي ما يدين به الإنسان ربه وجمعها عقائد، والعقيدة مجموعة الأمور الدينية التي يجب أن يصدق بها القلب، وتطمئن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك، فإن لم يصل العلم إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة وسمي عقيدة؛ لأن الإنسان يعقد عليه قلبه[3].

التثليث لغة: (ثُلث) الثاء واللام والثاء كلمة واحدة، الثلاثة في عدد المذكر، والثلاث في عدد المؤنث ،وأثلث القوم صاروا ثلاثة، وثلث الاثنين، يثلثهما، ثلثاً، صار لهما ثالثاً، وثلثت القوم، أثلثهم، إذا كنت ثالثهم، وكملتهم ثلاثة بنفسك [4] .

التثليث اصطلاحاً: يعتقد النصارى بأن الله الواحد قائم في ثلاثة أقانيم إلهية هي(الاب الاقنوم الاول ويعتبرونه بالذات، والابن يسوع المسيح | الاقنوم الثاني، ويعبرون عنه بالكلمة او النطق ويجعلونه صورة الله، وروح القدس الاقنوم الثالث يعبرون عن بالحياة أو روح الله. والثلاثة الاقانيم إله واحد هكذا يتصورون" [5] .

المسيحية: ديانة تُنسب إلى السيد المسيح عليه السلام ، مكملة لرسالة موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جابهت مقاومة واضطهاداً شديداً ، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيرا عن أصولها الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية. وتعرف ايضاً بالنصرانيَة. كتابهم المقدس هو الإنجيل، اطلق اتباع هذه الديانة على أنفسهم اسم المسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام وسموا ديانتهم "المسيحية ، ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم

ولا في السنة، اطلق عليهم القرآن الكريم اسم نصارى". وأول ما دُعيَ النصارى "بالمسيحيين" في أنطاكية حوالي سنة ٤٢م [٦].

المبحث الاول: جذور التثليث وادلته في الفكر النصراني

المطلب الاول: نشأة التثليث في الفكر النصراني

أن التوحيد هو دعوة الرسل جميعاً، ولم يكن المسيح عليه السلام بدعاً من الرسل بل سار على طريق اخوانه من الرسل الكرام، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده [٧]، كما جاء في قوله تعالى: "﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ " [٨] .

هكذا يعلن عيسى | عبوديته لله، فليس هو إبنه كما تدعي فرقة. وليس هو إلهاً كما تدعي فرقة أخرى. وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعي فرقة ثالثة[٩]، أن الله جعله نبياً، لا ولداً ولا شريكاً. وبارك فيه ، وأوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته. والبر بوالدته والتواضع مع عشيرته، فله إذن حياة محدودة ذات أمد، وهو يموت ويبعث[١٠].

فقد جاءت رسالة عيسى عليه السلام مكملة لرسالة موسى| من قبله، فبينما جاءت رسالة موسى بالشريعة الالهية والهدى والنور جاءت رسالة المسيح | بأسس أخلاقية روحية يقوم عليها بناء تلك الشريعة[١١]

إن الاضطهادات التي رافقت المسيحية في نشأتها وفي تكوينها، وفي تدريجها ، وفي عصر تدوينها، ورواية كتبها ، هي مع أسباب أخرى جعلت بعض العلماء يبحثون عن قيمة هذه الكتب، وجعلت بعض العلماء المسيحيون أنفسهم يعتذرون عن بعض الاضطرابات في الاناجيل بأنها دونت في عصر اضطهاد المسيحية الأولى، بل إن منظريهم يقررون بأن تلك الاضطهادات كانت سبباً في فقد سندها المتصل بصاحب الشريعة[١٢].

ويعد بولس[١٣] أول من تكلم بعد رفع المسيح | بجيل كامل وهو لم يره ،فكان له أثر كبير في تحويل مجرى مسيحية الأناجيل الأربعة، ولقدرته على محوها من عالم الوجود، ولنجاحه في إعدام روح المسيحية الحقه والقضاء عليها. وقد كان بولس من أشد أعداء المسيحيين، كان يفتك بهم ويرسل بهم إلى السجون وينفيهم من البلدان[١٤] " أما شاول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلاً على تلاميذ الرب، فتقدم إلى رئيس الكهنة" [١٥].

وكان شاؤول[١٦](بولس) يلاحق أتباع المسيح ويعذبهم شديداً ، ولشدة بطشة خافه التلاميذ المؤمنون بعيسى | ففروا من أورشليم وتشتتوا واختبأوا في أنحاء فلسطين والشام ،فقرر بولس الذهاب إلى دمشق، ليوثق المؤمنين بالمسيح |ويسوقهم إلى أورشيلم للسجن والتعذيب ، وأخذ معه رسائل ووصايا بهذا الامر من رئيس الكهنة في أورشيلم إلى جماعات اليهود في دمشق. وفي أثناء رحلته أدعى أن المسيح | ظهر له، وكلمه ، وأختاره رسولاً للأمم ، ولكن شاول بولس كان قد ذهب بصره من شدة النور، فاقتاده رفقاؤه إلى دمشق وفيها أبصر على يد حنانياً. وبعد اعتماده أخذ يَكرز ويبشر في المجاميع بأن المسيح عيسى | هو ابن الله[١٧].

"أما شاؤول فكان لم يزل ينفث تهدداً وقتلا على تلاميذ الرب، فتقدم إلى رئيس الكهنة وطلب منه رسائل إلى دمشق إلى الجماعات ، حتى إذا وجد أناساً من الطريق ، رجالاً ونساءً يسوقهم موثقين إلى أورشيلم . وفي ذهابه حدث أنه أقترب إلى دمشق فبغته أبرق حوله نور من السماء. فقال من أنت يا سيد؟ فقال الرب: أنا يسوع اذي أنت تضطهده صعب عليك أن ترفس مناخس. فقالو هو مرتعد ومتحير : يارب ماذا أن أفعل ؟ فقال الرب : قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل .وأما الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين ، يسمعون الصوت ولا ينظرون أحداً. فنهض شاول عن الارض وكان وهو مفتوح العينين لا يبصر احداً . فاقتدوه بيده وادخلوه إلى دمشق [١٨]" .

وهذه الرواية تختلف عما ذكره بولص في سفر أعمال الرسل (من الاصحاح ٢٢) وتختلف الروايتان عما كرره في نفس السفر(من الاصحاح٢٦)
وغير اسمه العبراني (شاؤول) وتسمى باسم يوناني جديد هو (بولص) [١٩].
كان بولص يعتبر نفسه رسولاً منفصلاً وأنه لم يتلقى الرسالة من أحد وبذلك لذا فليس من حق أحد أن يلقنه تعاليم المسيح. ولم يحاول تنسيق عمله مع الرسل فانطلق مباشرة الى العربية معلناً مبادئه وآراءه ، وأنه لم يستشر لحماً ولا دماً حسب تعبيره [٢٠].
"ألست انا رسولاً ؟ ألست أنا حراً ؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟ ألستم أنتم عملي في الرب؟ أن كنت لست رسولاً إلى آخرين .فإنما آنا إليكم رسول. لأنكم أنتم ختم رسالتي في الرب. هذا هو احتجاجي عن الذين يفحصونني : ألعلنا ليس لنا سلطان أن نأكل ونشرب؟" [٢١].

هكذا يحتج بولص ويرفع صوته عالياً مطالباً بحقه في التشريع، يمكن تحديد أهم العقائد التي نادى بها :ألوهية المسيح وبنوته لله، تجسيد المسيح ، وإباحة عدم الختان وحريته في المأكل (لحم الخنزير) وكلها كانت موضوع خلاف بينه وبين التلاميذ مما جعلته يترك آسيا بميدانها وفلسطين مهد الدعوة ويتجه إلى الأمم الوثنية لأنهم كانوا أسلس قيادتاً ، وأدار ظهره لأسيا التي صعب عليه اختراقها. ويعتبر بولس أيضاً مؤسس وصاحب نظرية الخلاص الشهيرة– وموجزها أن آدم قد أخطأ وورث أبناؤه الخطيئة حتى جاء المسيح وافتداهم من هذا كله وحمل عنهم خطاياهم بصلبه وأهمل حتى قيمة العمل الصالح [٢٢].

وفي القرنين الثاني والثالث الميلاديين وما بعدهما خرجت على الناس طوائف من المسيحيين بفكرة التثليث في العقيدة بدل التوحيد، وبذلت تلك الطوائف جهدها في تأسيس تلك العقيدة الجديدة وإرساء قواعدها. وكان دعاة الثالوث وحملة لوائه المنبثقون في المجتمع المسيحي الأول، لا يظهرون أفكارهم بشكل واضح لما يرونه من اضطهاد المسيحيين على يد قياصرة الرومان ،وظلوا كذلك حتى جاء قسطنطين فادن المسيحيين ورفع عنهم الاضطهاد ، واعتنق المسيحية واتخذها له ديناً .

وعندئذ بدأت الأفكار الداعية إلى التثليث وبنوة المسيح لله تخرج من كنيسة الإسكندرية لتظهر على مسرح الحياة الدينية وتدخل في حروب عنيفة مع أفكار الموحدين من المسيحيين الذين تولى أريوس[٢٣] بيان فكرتهم والدفاع عنها في مصر ، ومقدونية ، فلسطين ، والقسطنطينية . ولم تضع تلك الحرب أوزارها حتى تدخل قسطنطين إمبراطور الروم ، فعقد للمتخالفين مجمعاً عاما بنيقيه سنة (٣٢٥) ليبدي كل منهم رأيه ويدل على صحته، بما يستطيع من حجج وبراهين كي يظهر الحق لطالبه ويستبين[٢٤].

وفي مجمع نيقيه تقرر ألوهية المسيح ، وأنه من جوهر، وأنه قديم بقدمه ، وأنه لا يعتريه تغيير ولا تحول ، وفرضت تلك العقيدة على المسيحيين قاطبة مؤيدة سلطان قسطنطين ، لاعنة كل من يقول غير ذلك ، والذين فرضوا هذا القول ٣١٨ أسقفاً، ويخالف في ذلك نحو سبعمائة الف أسقف، وإن لم يكونوا متفقين فيما بينهم على نحلة واحدة [٢٥].

وقد حاول بعضهم أثناء كتابة القرار أن يعترض على صيغ المساوات بين الآب والابن، ولكن المعترضين خافوا من أن ينزل بهم ما نزل بالموحدين فوقعوا قرار المجمع الثالوثي وهم له كارهون ، وقد نص المجمع[٢٦] .

"نؤمن بإله واحد، آبٍ ضابط الكلّ، خالق السّماء والأرض، كلّ ما يُرى وما لا يُرى. وبربٍّ واحدٍ يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كلّ الدّهور. إله من إله. نور من نور. إله حقّ من إله حقّ. مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الّذي به كان كلّ شيء. الّذي من أجلنا، نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السّماء، وتجسّد من الرّوح القدس ومن مريم العذراء، وصار إنساناً" [٢٧].

اما ألوهية الروح القدس أو عدمها فأن المجتمعين لم يتخذوا بشأنها قراراً آنذاك، بل تركوا هذه المسالة محلا للجدل والاختلاف بين الناس، وقد نشأ عن هذا الخلاف اتجاهان متضادان متصارعان:

أحدهما: أن المسيطر على العالم قوى ثلاث الآب وهو المكون الأول ، العقل هو الأبن، والنفس العامعة هي روح القدس.

وثانيهما: أن روح القدس ليس بإله ، ولكنه مخلوق مصنوع وقد حمل جمع من القساوسة وعلى رأسهم مقدونيوس أسقف القسطنطينية سنة ٣٨١م ولم يحضر إلا مائة وخمسون أسقفاً وفي هذا المجمع اصدر الحاضرون قرارهم بألوهية روح القدس بعد مناقشات سريعة تولى معظمها بطريك الاسكندرية، وهكذا أصبح روح القدس إلهاً بقرار ذلك المجمع[٢٨] .

وبذلك ترسَّخت عقيدة التثليث في الديانة المسيحية، وأصبحت العقيدة الرسمية التي يجب على كل من يعتنق المسيحية الإيمان بها، ويُحكم بكفر من يخالفها. ولا نجد اليوم كنيسة أو طائفة مسيحية لا تقول بالتثليث [٢٩].

المطلب الثاني :أدلة النصارى على التثليث:

حرصت المسيحية طول تاريخها على تأكيدها على عقيدة التثليث، وأنها لا تشرك بالله شيئاً، تدفع عنها الاتهام بالشرك وتعدد الالهة، فهي تؤمن بالله واحد كما جاء في قانون الإيمان المسيحي:(نؤمن بإلهٍ واحد، آبٍ قادر على كل شيء، خالق السماء والأرض، كل الأشياء المرئيّة واللامرئيّة) فلا تكاد الفقرة تنتهي" نؤمن بإله واحد" حتى تقع فيما يناقضها . فأول كلمة بعد التوحيد" آب" أي الاقنوم الأول، ثم يليه الاقنوم الثاني ثم الثالث . الإله الواحد المقصود به من قانون الايمان " جوهر الذات الإلهية للثلاثة أقانيم"، أي جوهر كل أقنوم (آب – الابن – الروح القدس) فهذا هو المقصود من التوحيد "توحيد الثالوث [٣٠]

أولاً: ماهية الاقانيم:

الاقانيم: كلمة سريانية مفردها أقنوم وهي تعني شخص أو كائن مستقل بذاته، الاقانيم حسب اعتقاد النصارى : (هو الفرد القائم في الطبيعة العاقلة، فالاقنوم لابد منه أن يحتمل هذه الطبيعة ويجعلها واقعية، فالأقنوم البشري يتكون من جملة عناصر

:الطبيعة(الجيوانية والعقلانية)، والمادة(التي هي أصل الفردية)،والوجود الخاص(للطبيعة واغراضها).

وعليه تكون الطبيعة أقنوماً إذا تحققت في الواقع بالوجود الخاص بها ، أما اذا حرمت من الوجود الخاص فلا يمكن أن تكون أقنوماً. فكل طبيعة إذن تحتاج إلى أقنوم لتقوم فيه وتصبح واقعية، وعلى سبيل التشبيه، مثل اللون. فاللون الابيض لا يصبح حقيقة واقعة إلا في موضوع يقوم فيه كما لو قلنا الوردة البيضاء ، فالبياض المجرد من موضعه لا كيان له. هكذا الطبيعة المجردة من أقنوم يحملها، لا كيان لها، ومن خصائص الاقنوم الوحدة وعدم الاشتراك في هذا الوجود الخاص، أما الطبيعة فيمكن يشترك فيها أفراد كثيرة(٣١).

فمعتقد المسيحية كلها أن الله سبحانه وتعالى ثلاثة أشخاص متفرقة، وأن تلك الأشخاص الثلاثة كلها طبيعية واحدة متفقة

قالوا: تلك الثلاثة في درك يقين النفس أب وابن وروح قدس ، فالآب غير مولود ،والابن فابن وولدُ.

وقالوا: إن هذه الأشخاص الثلاثة، لم تزل جميعاً معاً ، ولم يسبق بعضها في الوجود. وأن ما ذكروا من الاب والروح والولد، لم يزالوا كلهم في اللاهوت ومَلكٍ واحد ، وليس بين الثلاثة تفاوت في الألوهية، ولا في القدم ولا القدرةٍ ولا ملك ولا مشيئة، وأن الثلاثة كلها واحدة في الطبيعة ،(الذات) (٣٢).

"اذهبوا إذن، وتلمذوا جميع الامم، وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس" (٣٣)

اختلف النصارى في طبيعة المسيح انقسموا إلى فرقتين:

الكنائس الشرقية(الارثوذوكس): الأرثوذكسية الحبشية، والأرمنية والسريانية تسمى كنيستهم الكنيسة الشرقية أو اليونانية، أو كنيسة الروم الشرقيين لأن أتباعها كانوا من الروم الشرقيين، أي من شرق أوروبا كروسيا ودول البلقان واليونان مقر هذه الكنيسة الأصلي كان مدينة القسطنطينية، بعد انفصالها عن كنيسة روما سنة ١٠٥٤ م، وتتبع

تلك الكنيسة نظام الإكليروس، ويبدأ من البطريرك ويليه في الرتبة المطارنة، ثم الأساقفة ثم القمامصة وهم قسس ممتازون يليهم القسس العاديون[٣٤].

معتقداتها: تؤمن أن الله ذات واحدة مثلثة الأقانيم. أقنوم الأب، وأقنوم الابن، وأقنوم الروح القدس، وأن الأقنوم الثاني أي أقنوم الابن تجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء، مصيراً هذا الجسد معه واحداً وحدة ذاتية جوهري منزهة عن الاختلاط والامتزاج والاستحالة، بريئة من الانفصال، وبهذا الاتحاد صار الابن المتجسد طبيعة واحدة من طبيعتين، ومشيئة واحدة"[٣٥].

الكنائس الغربية(الكاثوليك): تتبع كنيسة الكاثوليك في روما النظام البابوي وهو مجمع كنائس مكون من مجلس الكرادلة ويرأسه البابا، ولهذا المجمع الحق في إصدار إرادات بابوية سامية، هي في نظرهم إرادات إلهية، لأن البابا خليفة بطرس تلميذ المسيح ووصيه، فهو بالتالي يمثل الله، لذا كانت إرادته لا تقبل المناقشة أو الجدل. حيث اعتادت إصدار صكوك الغفران لمن يشاء من رعاياها. ويمتد نفوذها إلى الغرب اللاتيني الذين يقطنون بلاد إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال، كما يوجد لها أتباع في بلاد أخرى في أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأفريقيا وآسيا.

معتقداتها : تؤمن الكنيسة الكاثوليكية مثل باقي الكنائس الأخر بإله واحد مثلث الأقانيم: (الآب، الابن، الروح القدس) وتعتقد بالمساواة الكاملة بين الإله الآب والإله الابن. روح القدس نشأ عن الله الآب، والابن معا . وكما تؤمن أن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد :إحداهما لاهوتية، والأخرى ناسوتية. وتقدس هذه الكنيسة مريم العذراء ام المسيح ، وإن لم يعتبروها أحد أطراف الثالوث الأقدس، ويعتمدون في تقديسها على ما جاء في النص الكاثوليكي للإنجيل ، وفيه[٣٦]" :فلما دخل إليها الملاك قال: السلام عليك يا ممتلئة نعمة، الرب معك، مباركة أنت في النساء[٣٧] ".

وهناك طوائف أخرى تتبع الكنيسة الكاثوليكية، وإن لم تكن تتبع اعتقادها في طبيعة المسيح ومشيئته وهم:

أ- **النسطورية:** تنسب إلى نسطور الذي كان بطريركا للقسطنطينية لمدة أربع سنين قبل خلعه ونفيه إلى مصر .معتقداتها : أن مريم العذراء لم تلد الإله، بل ولدت الإنسان فقط، ثم اتحد ذلك الإنسان بعد ولادته بالأقنوم الثاني وهو الابن، وليس ذلك الاتحاد بالمزج أو هو اتحاد حقيقي بل كان اتحادا مجازيا لأن الإله منحه المحبة ووهبه النعمة فصار بمنزلة الابن. رفض رؤساء الكنائس هذه العقيدة وعقدوا مجمع أفسس سنة ٤٣١م وتقرر فيه حرمان نسطور ، لعنه وطرده.

ب -**الملكانية:** تنسب إلى القديس يوحنا مارون الذي أعلن سنة ٦٦٧ م أن المسيح ذو طبيعتين ولكنه ذو إرادة واحدة أو مشيئة واحدة. ولم تقبل الكنائس المسيحية هذا الرأي، لذلك اجتمع المجمع السادس بمدينة القسطنطينية سنة ٦٨٠ م قرر رفض نحلة مارون، وحرمانه ولعنه وتكفيره وتكفير كل من يذهب مذهبه(٣٨).

ثانياً: عقيدة التجسد(الحلول والاتحاد):" أ- **الحلول لغة** : مصدره حَلَّ ، حل بالمكان يحل حلولا ومحلا وحلا وحللا، وذلك نزول القوم بمحلة وهو نقيض الارتحال، وحله واحتل به واحتله: نزل به. والحل الحلول والنزول (٣٩).

الحلول السرياني :عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما إشارة إلى الآخر، كحلول ماء الورد في الورد، فيسمى الساري: حالا، والمسري فيه: محلا.

الحلول الجواري: عبارة عن كون أحد الجسمين ظرفا للآخر كحلول الماء في الكوز "(٤٠).

الحلول بمعناه العام: هو حلول الله في الكون فيصبح الكون كله بكل جزئياته محلا لله تعالى، وهو قول غالب متعبدة الجهمية، الذي يقولون أن الله بذاته في كل مكان ولا يخلوا منه مكان.

الحلول بمعناه الخاص: ويقصد به حلول ذات الله أو صفة من صفاته في جسد معين من خلقه أو روحه، أو في أي مكان آخر حياً كان أو جماداً ، بحيث يصبح هذا

الشخص المعين أو الكائن المعين محلا للإله ومظهراً له ، وهذا النوع الذي دعا إليه بولس(٤١).

عقيدة الاتحاد لغةً: مصدر اتحد بـ يتحد، اتحاداً، فهو متحد ، والمفعول متحد به. اتحد الشخص أي انفرد، و اتحدت الأشياء: أي اندمجت ، صارت شيئا واحدا "اتحدت الخيوط: صارت خيطا واحدا، واتحد القوم: اتفقوا أو انضموا إلى وحدة يجمعهم فيها نوع العمل أو الخط السياسي والاجتماعي والاقتصادي (٤٢).

الاتحاد في الاصطلاح: الاتحاد هو افتعال من الوحدة، لأنهم متى اعتقدوا في الشيئين أنهما صارا شيئا واحدا يقولون إنهما اتحدا، والشيئان وإن استحال أن يصيرا شيئا واحدا، إلا أنهم إذا اعتقدوا صحته لم يكونوا مخطئين في التسمية، وإنما خطؤهم في المعنى(٤٣).

اختلفت النصارى في معنى الاتحاد ، فمنهم من رأى : إن الكلمة خالطت جسد المسيح ومازجته كما مازج الخمر الماء أو اللبن ، فصارت شيئا واحدا وصارت الكثرة قلة

بينما رأى اخرون : المراد بالاتحاد ظهور اللاهوت على الناسوت، كظهور الصورة في المرآة، والنقش في الخاتم. وذهب كثير من هذه الطوائف إلى أن المراد بالاتحاد الحلول. وعلى هذا فالمراد بلفظ الاتحاد عند النصارى هو القول باختلاط وممازجة الكلمة لجسد المسيح ، أو اقتران الذات الإلهية بالمسيح ، أو حلول الذات الإلهية في المسيح| (٤٤).

٣-**عقيدة الفداء : لغةً:** "الفداء كلمة مشتقة من فدى، فديته، فدىً، وفداء وافتديته، يقول الشاعر: فلو كان ميت يفتدى لفديته **بما لم تكن عنه النفوس تطيب

والمفاداة : أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا . والفداء : أن تشتريه ، فديته بمالي فداء وفديته بنفسي(٤٥). وفي التنزيل العزيز :﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾ (٤٦).

الفداء في العقيدة المسيحية: تقوم فكرة عقيدة الفداء على إن الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام ، ثم خلق الله آدم من تراب الارض ، ثم خلق حواء من أحد اضلاعه ، بعد ذلك سقط آدم وحواء بالخطيئة بعد أن أغرتهم الحية ، بالأكل من شجرة معرفة

الخير والشر بعد إن نهاهم الرب من الاكل منها ، فاستوجبا الخطيئة التي أغضبت الرب.

وقد بنى المسيحيون عقيدتهم في خلاص الجنس البشري على هذه الخطيئة . وجعلوا خطيئة آدم مستحقة للموت ولغضب الله مادامت هذه الخطيئة(٤٧) . ويقول بولس الرسول "بإنسان واحد دخلت الخطيئة إلى العالم وبالخطيئة الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذا اخطأ الجميع" (٤٨)

ويصر علماء النصارى على أن دم الذبيحة لا يكفي وحدة لتكفير الخطايا ، بل يجب أن يسفك دم ابن الله ليكون التكفير افضل، ويرون أن تقديم الذبائح الحيوانية قد زال عنهم ، إذ أن المسيح صار هو الضحية العظمى المقبولة لدى الله والقادرة وحدها على أن تكفر خطاياهم برمتها(٤٩) .

ومن أدلة النصارى على التثليث

اولاً : من العهد القديم "التوراة":١. " وقال الله أيضاً لموسى هكذا تقول لبني إسرائيل يهوه إله آبائكم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم" (٥٠)

٢- " قدوس قدوس قدوس رب الجنود" (٥١).

٣"قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا" (٥٢).

٤." هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض" (٥٣)

يزعم النصارى إن ذكر لفظ إله أو صفة من صفات الله ثلاث مرات تدل على تثليث الاقانيم . وكما أن قول الله كلمات بصيغة الجمع، مثل نعمل، صورتنا، شبهنا ، نبلبل، تدل على تثليث الاقانيم ويؤيدون كلامهم بما ورد في سفر التكوين " وقال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر" (٥٤) (٥٥).

ثانياً اطلاق الاناجيل على المسيح لفظ: (ابن الله)

يستدل النصارى على الوهية المسيح بإطلاق الاناجيل عليه لفظ ابن الله بعدة مواضيع سأذكر بعضاً منها:

١- "كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله، وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا، بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله"(٥٦)

٢- "فاخيرا ارسل إليهم ابنه ، قائلاً: يهابون ابني" (٥٧)

٣- "إن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، والكلمة، والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، والثلاثة هم في الواحد"(٥٨).

المبحث الثالث: ابطال التثليث بالأدلة العقلية والنقلية

المطلب الاول: ابطال التثليث بالأدلة العقلية

"أن ما عليه النصارى من التثليث والاتحاد ، لم يدل عليه شيء من كتب الله. لا الاناجيل ولا غيره. بل دلت على نقيض ذلك ، ولا دل على ذلك عقل بل العقل الصريح مع نصوص الانبياء تدل على نقيض ذلك ، بل وكذلك عامة شرائع دينهم محدثة مبتدعة ، لم يشرعها المسيح |" (٥٩).

إن المسيح | لم يقل بأنه رب العالمين ،و لم يسن التثليث ولا القول بالاقانيم ، ولا سن استحلال الخنزير وغيره من المحرمات ولا ترك الختان ولا الصلاة إلى المشرق ، ولا اتخاذ احبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله . بل عامة ما أنتم عليه من السنن أمور محدثة مبتدعة بعد الحواريين ، كصومكم خمسين يوماً زمن الربيع ، واتخاذكم عيداً يوم الخميس والجمعة والسبت ، فإن هذا لم يسنه المسيح | ولا احد من الحواريين وكذلك عيد الميلاد والغطاس وغير ذلك من اعيادكم (٦٠).

ذكر اختلافهم في معنى الاقانيم

زعم قوم ومن النصارى أن معنى الاقانيم التي هي الخواص أنها صفات للجوهر فيقال لهم إذا استحال أن تكون أقانيم وخواص لأنفسها وإنما تكون صفات وأقانيم لشيء آخر هو غيرها ولا يقال إنه هي فهذا يوجب إثبات أربعة معان منها جوهر وثلاث خواص له وهذا ترك التثليث وإن قالوا هي خواص لأنفسها وأقانيم لأنفسها قيل لهم فيجب أن يكون الابن ابن نفسه والروح روح نفسه والصفة صفة نفسها وهذا جهل عظيم ويجب

بطلان ما هي خواص له ونفيه وألا يكون هناك مخصوصا بهذه الخواص وهذا إبطال للجوهر

وزعم قوم منهم أن معنى الأقانيم والخواص أنها أشخاص بينما رأى آخرون أنها خواص فقط فيقال لهم أهي خواص لأنفسها أم لجوهر جامع لها هي خواص له

حسب زعمهم تكون الاقانيم أشخاص وصفات ولا جواب لهم عن ذلك

مسألة أخرى عليهم في الأقانيم

ويقال لهم إذا كانت الأقانيم جوهرا واحدا وكان الأب جوهره جوهر الابن وجوهر الروح من جوهرهما فلم كان الابن والروح بأن يكونا ابنا وروحا خاصين للأب أولى من أن يكون كل واحد منهما أبا وأن يكون الأب خاصا لهما إذا كان الروح والابن جوهرين لأنفسهما وكان جوهرهما من جوهر الأب وكان الأب جوهرا لنفسه وكان قديما لنفسه وكانا أيضا قديمين لأنفسهما ولم يكن الأب قبل الأقانيم والخواص ولا أسبق في الوجود ولا الخواص أسبق منه فما الذي جعله بأن يكون أبا لهما أولى من أن يكون[٦١].

من البراهين على ابطال عقيدة التثليث : لما كان التثليث حقيقي والتوحيد حقيقي لدى المسيحيين ، ولكن إذا وجد التثليث الحقيقي وجدت الكثرة الحقيقية أيضا، وإذا ثبت التثليث والكثرة الحقيقيان انتفى التوحيد الحقيقي ولا يمكن ثبوته، وإلا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين، وهو محال، ويلزم تعدد واجبي الوجود، وهو محال أيضا، وإذا ثبت أن الشيئين بالنظر إلى ذاتيهما ضدان حقيقيان أو نقيضان في نفس الأمر فلا يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واجباً كان ذلك الأمر أو غير واجب، فالقائل بالتثليث لا يمكن أن يكون موحدا لله توحيدا حقيقيا، لأن الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح وليس هو مجموع آحاد، أما الثلاثة فلها ثلث صحيح هو واحد، وهي مجموع آحاد ثلاثة، فالواحد الحقيقي جزء الثلاثة، فلو اجتمعا في محل واحد يلزم منه كون الجزء كلا والكل جزءا، ويلزم منه أيضا كون الواحد ثلث نفسه وهو ثلاثة أميال الثلاثة، والثلاثة ثلث الواحد وهي ثلاثة أمثال نفسها. وكلها لوازم يرفضها العقل بالبداهة.

وبناء على ذلك فإن التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله تعالى، فإذا وجد قول في كتب النصارى يدل على التثليث بحسب الظاهر فيجب تأويله ليطابق العقل والنقل، فإن العقل والنقل يدلان على امتناع التثليث في ذات الله تعالى [٦٢].

الرد على النصارى في دعوة ألوهية المسيح علية السلام

ان عيسى | ليس هو بإله حقيقي بالذات وغير مساو لله في الجوهر ، وأن تسمية إلهاً هو نعت ووصف ، حسب عادة كتب العهدين(التوراة و الانجيل) اللذين كانا يسميان أشراف الشعب وأكابرهم آلهة . وإن اعتقاد النصارى أن عيسى | إله بالذات ومساو لله تعالى في الجوهر هو بدعة حديثة مستجدة في الديانة النصرانية، حيث لم يقبل بها عندما ابتدعت في بادئ الامر في مجمع المسكوني الاول الذي عقد في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ م عند عموم النصارى الذي كانوا في تلك الاعصار، إذ أنهم قد احتجوا على من ابتدعوا بأن هذه الزيادة إي أن الابن(عيسى) مساو لله في الجوهر ليس موجود في العهد القديم ولا في العهد الجديد حرفياً، بل هي جملة استنباطية اختراعية ،. ويذكر مؤرخو النصارى أن عدة مجامع بعد نيقية اجتمعت للبحث في حقيقة المسيح، هل هو من جوهر مساو لجوهر الله، كما هي دعوى مجمع نيقية، أم هو من جوهر مشابه لجوهر الله، وهو ما قرروه في مجمع أنطاكية سنة ٣٤١م، ومجمع فليبوبوليس سنة ٣٤٣م ومجمع ميلانو سنة ٣٥٥م، ومجمع سيرميوم في يوغسلافيا سنة ٣٥٧م، ومجمع أنقرة سنة ٣٥٨م ومجمع سلوفيا أو سلفكية في تركيا ومجمع ريمينة في إيطاليا وذلك سنة ٣٥٩م. وبعد اختلافهم أرغم الجميع على التوقيع على قرار أن المسيح من جوهر مشابه لجوهر الله وذلك سنة٣٦٠م[٦٣].

أن ادعائهم أن المسيح | إله بلاهوته ورسول بناسوته كلام باطل من وجوه: منها.

الوجه الاول: أن الذي كان يكلم الناس إما أن يكون هو الله أو هو رسول الله، فإن كان هو الله بطل كونه رسول الله وإن كان رسول الله بطل كونه هو الله.

ولهذا لما كان الذي كلم موسى – عليه السلام – من الشجرة هو الله لم تنطق الكتب بأنه رسول الله، وهذا وارد بأي وجه فسروا الاتحاد، فإنه من المعلوم أن الناس كانوا

يسمعون من المسيح كلاما بصوته المعروف وصوته لم يختلف ولا حاله عند الكلام تغيرت كما يختلف الإنسان وحاله عند الكلام إذا حل فيه الجني وإذا فارقه الجني، فإن الجني إذا تكلم على لسان المصروع ظهر الفرق بين ذلك المصروع وبين غيره من الناس بل اختلف حال المصروع وحال كلامه وسمع منه من الكلام ما يعلم يقينا أنه لا يعرفه وغاب عقله حيث ظهر ذلك للحاضرين واختلف صوته ونغمته فكيف بمن يكون رب العالمين هو الحال فيه المتحد به المتكلم بكلامه.

فإنه لا بد أن يكون بين كلامه وصوته وكلام سائر البشر وصوتهم من الفرق أعظم من الفرق الذي بين المصروع وغير المصروع بما لا نسبة بينهما.

يبين هذا أن موسى لما سمع كلامه سمع صوتا خارقا للعادة مخالفا لما يعهد من الأصوات ورأى من الآيات الخارقة والعجائب ما يبين أن ذلك الذي سمعه لا يقدر على التكلم به إلا الله وأما المسيح فلم يكن بين كلامه وصوته مع طول فترة حياته وكلام سائر الناس فرق يدل على أنه نبي فضلا عن أن يدل على أنه إله وإنما علم أنه نبي بأدلة منفصلة ولم يكن حاله يختلف مع أنهم يقولون ادعائهم أن الاتحاد ملازم له من حين خلق ناسوته في بطن أمه مريم وإلى الأبد لا يفارق اللاهوت لذلك الناسوت أبدا وحينئذ فمن المعلوم أن خطابه للناس إن كان خطاب رب العالمين لم يكن هو رسوله وإن كان خطاب رسوله لم يكن ذلك صوت رب العالمين. وهذا يدل على أن خطاب السيد المسيح كان خطاب رسول ونبي كما ثبت ذلك عنه في عامة المواضع .

الوجه الثاني: وأن المسيح لم يمت بعد وما ذكروه من أنه صلب ناسوته دون لاهوته باطل من وجهين إن ناسوته لم يصلب وليس فيه لاهوت وهم ذكروا ذلك دعوى مجردة فيكفي في مقابلتها المنع.

الوجه الثالث: أن مصير الشيئين شيئا واحدا مع بقائهما على حالهما بدون ألاستحالة والاختلاط ممتنع في صريح العقل وإنما المعقول مع الاتحاد أن يستحيلا ويختلطا كالماء مع الخمر واللبن، فإنهما إذا صار شيئا واحدا استحالا واختلطا.

الوجه الرابع: أنه مع الاتحاد يصير الشيئان شيئا واحدا فيكون الإله هو الرسول، والرسول هو الإله؛ إذ هذا هو هذا، وإن كان الإله غير الرسول فهما شيئان، وتشبيههم بذلك بالنار في الحديد والروح في البدن ، وهذا يدل على بطلان قولهم فإن الحديد متى طرق أو وضع في الماء كان ذلك مصيباً للنار وكذلك البدن إذا جاع أو صلب وتألم كان ذلك الألم مصيبا للروح فيلزم أن يكون رب العالمين قد أصابه ألم الجوع والعطش وكذلك الضرب والصلب فكأن حقيقة تمثيلهم يقتضي أن اللاهوت أصابه ما أصاب الناسوت من إهانة اليهود وتعذيبهم وإتلافهم له والصلب الذي ادعوه وهذا لازم على القول بالاتحاد فإن الاتحاد لو كان ما يصيب أحدهما لا يشركه الآخر فيه لم يكن هنا اتحاد بل تعدد(٦٤).

الرد على الاتحادية: " لم يرد لفظ الاتحاد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأدلة أبطال قولهم كثيرة، ومن وجوه الرد عليهم اولاً: أن كل آية في القرآن تبين أن لله ما في السماوات والأرض وما بينهما ونحو ذلك؛ فإنها تبطل هذا القول، فإن السماوات والأرض، وما بينهما، وما فيهما، إذا كان الجميع له" (٦٥).

الرد على عقيدة الحلول:

الحلول المرجع به إلى الوجود بحسب الغير، والغير متحيز ، والله تعالى يستحيل ذلك عليه لأنه يترتب على الحوادث ، ويقتضى أن يكون من قبيل هذه الاعراض وذلك محال . والذي أدى النصارى للقول بالاتحاد، هو أنهم رأوا أنه ظهر على عيسى ع من المعجزات ما لا يصح دخوله تحت مقدور القدر ، كإحياء الموتى ، وابراء الاكمة والابرص ، وغير ذلك . فظنوا أنه لابد من أن يكون قد تغير وخرج من طبيعة الناسوت إلى طبيعة اللاهوتية، وبذلك يوجب عليهم أن يقولوا بأنه تعالى متحد بالأنبياء كلهم. كإبراهيم و وموسى وغيرهما (عليهم السلام) فقد ظهرت عليهم الاعلام المعجزة التي لا يدخل جنسها تحت مقدور القادرين بالقدرة.

الرد على عقيدة الفداء: أن العهد الجديد للنصارى لم يرد فيه مسالة الخطيئة وتكفيرها لم تكن موجودة في كلام السيد المسيح ولا في تعاليمه ، بل إنها من تراكمات الفلسفات

والعقائد التي كانت منتشرة بكثرة في زمن السيد المسيح عليه السلام ، وتحت مفهوم الخطيئة يدخل الانبياء والرسل ألصالحين فما فائدة إرسال الرسل وإنزال الشرائع والكتب للناس إذا كانوا جميعاً يحملون الخطيئة ولا تستطيع الشرائع رفعها ومن ضمنها الشريعة الموسوية التي يعترف النصارى بأنها شريعة أنزلت من الله تعالى ويعترفون بالعهد القديم– كتاب اليهود– وبمضمونه ويتعبدون بتلاوته وتلاوة مزاميره في صلاتهم، والاستشهاد بما فيه من النصوص(٦٦) .

وهناك من النصارى من يرى: "إن آدم بالخطيئة التي خالف بها وصية الله فقد القداسة والبراءة اللتين خلق فيهما، وبذلك حرم الشراكة مع الله وسقط تحت سلطة ابليس غير أن طبيعته لم تفسد فساداً تاماً ، ولكنه صار إلى وضع سيء في جسده ونفسه، وهذه الخطيئة الاولى التي انتقلت إلى الجنس البشري بأجمعه (وذلك بالولادة وليس بالاقتداء) بحيث تقيم بالجميع وتصير الخطيئة كل واحد ، وهذه الخطيئة الاصلية تمحى محواً حقيقياً باستحقاق يسوع المسيح " (٦٧)

ورد في الاناجيل : "١. كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم".

٢." إبراهيم ولد إسحاق وإسحاق ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يهوذا وإخوته " (٦٨)

ويتضح من ذلك أن المسيح عليه السلام منسوب إلى نبي الله داود وإلى نبي الله إبراهيم –عليهما السلام ، وباستعمال كلمة ابن. ثم ذكر في الفقرة الثانية من نفس الاصحاح كلمة ولد إي تشير إلى ولادة طبيعية من (اب وام)

وجاء في الاناجيل ان المسيح "ابن إنسان" "لأنه ابن الانسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك"(٦٩)

" وابتدأ يعلمهم أن أبن الانسان ينبغي أن يتألم كثيراً، ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل ، بعد ثلاث أيام ويقوم" (٧٠).

وبهذا التفسير الجديد لمعنى الخطيئة يكون المسيح قد ادخل اليها لأنه ولد ولادة طبيعية فهو مستحق للخطيئة كيف يفسر على أنه ماح لها. ويبدوا أن المسيحيين ربطوا بين فكرة الخلاص وبين المخلص الذي كان ينتظره بنو إسرائيل ، حيث إنهم كانوا ينتظرون

مسيحياً منتصراً جباراً ذا سلطان يخلصهم من ذل الامم الوثنية والاستعباد يعيد إليهم مجدهم، وليس شخصاً يموت على الصليب ليمنحهم الخلاص(٧١).

المطلب الثاني: ابطال عقيدة النصارى بالأدلة النقلية

تنص آيات القرآن الكريم على أن عقيدة المسيح عليه السلام تُعبر عن التوحيد الكامل ، بجميع شعبه .لقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أساس أنه لا واسطة بين الخالق والمخلوق، ولا تتوسط بين العابد والمعبود ، فالأحبار والرهبان لم يكن لهم دور الوساطة بين الله والناس ، بل كلُ مسيحي يتصل بالله مباشرةً في عبادته(٧٢).

لما اختلط التوحيد بشتى العقائد والنحل ، جاء الاسلام في طوره الاخير، ليصحح عقيدة البشر في الله وينقذها من كل انحراف وغلوا وافراط وتفريط، والقرآن في هذا الفصل يحكم ببطلان عقيدة التثليث عند النصارى ويقتضي بكفر من يعتنقها " قال تعالى﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾" (٧٣) أنه تعالى لما أجاب عن شبهات اليهود تكلم بعد ذلك مع النصارى في هذه الآية، والتقدير: "يا أهل الكتاب من النصارى لا تغلوا في دينكم أي لا تفرطوا في تعظيم المسيح، وذلك لأنه تعالى حكى عن اليهود أنهم يبالغون في الطعن في المسيح، وهؤلاء النصارى يبالغون في تعظيمه وكلا طرفي قصدهم ذميم، فلهذا قال للنصارى لا تغلوا في دينكم وقوله ولا تقولوا على الله إلا الحق يعني لا تصفوا الله بالحلول والاتحاد في بدن الإنسان أو روحه، ونزهوه عن هذه الأحوال. ولما منعهم عن طريق الغلو أرشدهم إلى طريق الحق، وهو أن المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وعبده وأما قوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ثم قال تعالى: فآمنوا بالله ورسله أي أن عيسى من رسل الله فآمنوا به كإيمانكم بسائر الرسل ولا تجعلوه إلها.

ثم قال: ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: المعنى: ولا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثة بالأقانيم.
واعلم أن مذهب النصارى مجهول جدا، والذي يتحصل منه أنهم أثبتوا ذاتا موصوفة بصفات ثلاثة، إلا أنهم وإن سموها صفات فهي في الحقيقة ذوات، بدليل أنهم يجوزون عليها الحلول في عيسى وفي مريم"(٧٤)

دلت آيات القرآن الكريم أن المسيح عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ، وروح منه، خلقه عز وجل، وبين لعباده أنه مخلوق، وأن ذلك لا يعجزه "﴿ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾"(٧٥).

خلق الله تعالى هذا النوع من الاقسام الممكنة لبيان عموم قدرته ، فخلق آدم من غير ذكر، ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا انثى، كما قال تعالى(خلق منها زوجها) وخلق عيسى من انثى بلا ذكر، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا، وهو أصل خلق حواء. فإذا كان سبحانه قادراً أن يخلقه من تراب، والتراب ليس من جنس بدن الانسان، أفلا يقدر أن يخلقه من المرآة هي من جنس بدن الانسان ، وهو سبحانه خلق آدم من تراب ثم قال له كن فكان لما نفخ فيه من روحه، فكذلك المسيح نفخ فيه من روحه، وقال له كن فكان ،ولم يكن آدم بما نفخ فيه من روحه لاهوتاً وناسوتاً ، بل كله ناسوت وكذلك المسيح كله ناسوت(٧٦).

ومن الآيات القرآنية التي تدلت دلت على نفي الالوهية عن المسيح :١." قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾" (٧٧).

٢- "قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾"(٧٨) .

٣. "قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ "(٧٩).

٤. "قال تعالى:﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ " (٨٠) .

٥. "قال تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾"(٨١) .

٦-" قال تعالى:﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ "(٨٢).

٧- "قال تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾"(٨٣) .

الرد على المسيح خلصهم من خطيئة ادم الاولى :يقول الله تعالى:"﴿ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ﴾" (٨٤). اولا : الادلة على نجاة المسيح من القتل : قال الله تعالى: "﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ

وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴾" (٨٥).

وقوله الله تعالى: "﴿ وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴾" (٨٦) .

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك)"وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به "(يعني: بعيسى)"قبل موته"(، يعني: قبل موت عيسى، يوجه ذلك إلى أن جميعهم يصدقون به إذا نزل لقتل الدجال، فتصير الملل كلها واحدة، وهي ملة الإسلام الحنيفية، دين إبراهيم |.

وقال آخرون: يعني بذلك: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى، قبل موت الكتابي. يوجه ذلك إلى أنه إذا عاين علم الحق من الباطل، لأن كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه حتى يتبين له الحق من الباطل في دينه(٨٧).

الرد على استدلال النصارى بنصوص العهد القديم:

إن نصوص العهد القديم ناطقة بأن الله واحد ازلي أبدي ، لا يموت ، قادر يفعل ما يشاء ليس كمثله شيء لا في الذات ولا في الصفات ، بريء عن الجسم والشكل. وهذا الامر لشهرته وكثرته في تلك الكتب غير محتاج إلى نقل و شواهد (٨٨).

إن التكرار لفظي (إله) و(قدوس) ، لثلاث مرات في نصوص العهد القديم ، هو تكرار لفظي لا غير، وفيه تأكيد على ألوهية الله الواحد الاحد . فقد ورد في العهد القديم لفظ إله مرة واحدة و ورد مكرراً مرتين أو ثلاثاً . وإذا جاز أن يفهم من التكرار الثلاثي ثلاثية الاقانيم فلماذا لا يفهم من التكرار الثنائي ثنائية هذه الاقانيم. ومن تلك النصوص (٨٩) "فأستحلفك بالرب إله السماء وإله الارض" (٩٠)

لقد نزلت التوراة بالسنة اليهود، وهم لا يعتقدون تثليث الاقانيم ولا يرضون بنسبة ذلك إلى كتبهم، وإصرار النصارى على الاستدلال بفقرات من كتب العهد القديم على التثليث فيه اتهام لموسى وسائر انبياء بني اسرائيل (عليهم السلام) أنهم ما كانوا يعرفون الدين

الصحيح ، أو نهم عرفوه ولكن كتموا قومهم أهل العقائد التي تتوقف عليها نجاتهم بالدينا والاخرة.

ولو كانت العقائد التي تتوقف عليها النجاة تُفهم بالاستنباطات المعقدة والتأويلات البعيدة لكان اليهود هم أول من اعتقد التثليث دون خوف من احد .فهم لم يخافوا من انكار نبوة المسيح | ومحمد صلى الله عليه وسلم مع انتظارهم للنبي الموعود واستفتاحهم على العرب بمبعثه، فكيف يخافون من اعتقاد التثليث والجهر به لو كان صحيحاً.

أضف إلى ذلك أن انتظارهم بحكم كتابهم كان لنبي صفة أنه بشر ورسول عابد لله، ولم يكونوا ينتظرون شخصاً إلهياً، وهذا يدل على بشرية المسيح وعبوديته لله ونبوته.

فيعد العهد القديم اكبر شاهد على وحدانية الله تعالى ولا يوجد فيه إشارة واحدة إلى الثالوث لا تصريحاً ولا تلميحاً والنصوص الدالة على وحدانية الله فيها لا تكاد تحصى.

ولا شك أن المسيح | كان مطلعاً على كتاب العهد القديم، وقارئاً لما فيها ، ومظهراً للحق الذي اخفاه الكتبة في مسائل أقل أهمية من مسائل العقيدة ، ولم يخشى في ذلك سطوتهم ولا كيد الرؤساء الدينيين له، وكتب العهد الجديد مليئة بأقوال المسيح التي يعنفهم بها و يوبخهم على كتمانهم الحق، ولو كان التثليث حقاً لكان الاجدر بالمسيح | توبيخهم على توحيدهم لله ، ويزيل فقرات توحيدهم لله ويبطلها، ولكنه ما جاء لينقض الناموس بل ليكمل ويتمم عمل الانبياء قبله، ولذلك حافظت هذه الفقرات على نصاعتها وصراحتها في وحدانية لله [٩١]. ومن تلك النصوص" لتعلم أن الرب هو الإله. ليس آخر سواه" [٩٢]."فاعلم أن الرب إلهك هو الله"[٩٣] ." أنا الاول وأنا الآخر ولا إله غيري " [٩٤]

ومن النصوص التي وردت في العهد القديم والاناجيل التي تدل على وحدانية الله تعالى ونفي التثليث:

إن المتأمل في نصوص اسفار العد القديم والعهد الجديد (الاناجيل) يرى بوضوح غرابة دعوة التثليث وتسطع أمامه أصالة التوحيد في النصرانية وبهاؤه، فقد دلت عليه عشرات النصوص

الصريحة الناصعة في وضوحها، والتي تؤكد بأن معتقد المسيح وتلاميذه، ومن قبلهم أنبياء الله هو توحيد الله عز وجل:

أولاً : ومن النصوص الموحدة في العهد القديم:

١. من وصايا العشرة التي أنزلت على نبي الله موسى – عليه السلام – على جبل الطور في سيناء، وأمر بني إسرائيل بحفظها، وجاء المسيح بعده فأكد عليها" اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد، فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك، ولتكن هذا الكلمات التي أوصيك بها اليوم على قلبك، وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس في بيتك، وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة على يديك، ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك"(٩٥).

٢– " أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامي"(٩٦).

٣–" ليعلم كل شعوب الأرض أن الرب هو الله، وليس آخر "(٩٧).

٤– كل الأمم الذين صنعتهم يأتون ويسجدون أمامك يا رب، ويمجدون اسمك، لأنك عظيم أنت، وصانع العجائب، أنت الله وحدك"(٩٨).

٥– "يقول الرب: .. قبلي لم يصور إله، وبعدي لا يكون، أنا أنا الرب، وليس غيري مخلص، أنا أخبرت وخلصت"(٩٩).

ثانياً من النصوص الموحدة في الاناجيل

١. كما جاء في إنجيل مرقص أن أحد اليهود سأل المسيح " أية وصية هي أول الكل فأجابه يسوع: إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد ... فقال له الكاتب: جيدا يا معلم بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه"(١٠٠).

فهذه وصية المسيح وبين أنها أول الوصايا وأعظمها، ولو كان يقول بالتثليث(١٠١)

٢. " ولا تدعوا لكم أبا على الأرض، لأن أباكم واحد، الذي في السماوات. ولا تدعوا معلمين، لأن معلمكم واحد، المسيح"(١٠٢)

٣. " وإذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية؟ فقال له :لماذا تدعوني صالحا، ليس أحد صالحا إلا واحد، وهو الله"[١٠٣]

٤. وقال المسيح – عليه السلام – لليهود" :أنتم تعملون أعمال أبيكم .فقالوا له :إننا لم نولد من زنا. لنا أب واحد، وهو الله .فقال لهم يسوع :لو كان الله أباكم لكنتم تحبونني، لأني خرجت من قبل الله وأتيت، لأني لم آت من نفسي، بل ذاك أرسلني"[١٠٤]

لا يوجد نصاً صريحاً على التثليث الذي تنقضه النصوص التوحيدية الصريحة، كما لم يفهم سائر قراء العهد القديم – من لدن الأنبياء الأوائل لبني إسرائيل – شيئاً عن تلك التي يعتبرها النصارى إشارات على التثليث.ومن أقوال وآراء القسس النصارى في العقيدة النصرانية، وقد صرحوا بتناقضها، وعدم فهمها:

ويعترف بذلك القس بوطر(صاحب رسالة الأصول والفروع في نهاية شرحه لعقيدة التثليث): موضحاً ومبيناً الثالوث لماذا لم يظهر في الكتب المقدسة العهد القديم والعهد الجديد ، قال: "بعدما خلق الله العالم، وتوج خليقته بالإنسان لبث حيناً من الدهر لا يعلن له سوى ما يختص بالوحدانية، كما تبين ذلك من التوراة، على أنه لا يزال المدقق يرى بين سطورها إشارات وراء الوحدانية، لأنك إذ قرأت فيها بإمعان تجد هذه العبارات "كلمة الله" أو "حكمة الله" أو "روح الله" ولم يعلم من نزلت إليهم التوراة إلا في ضوء الإنجيل المعنى المراد ... فما لمحت إليه التوراة صرح به الإنجيل".

ويقول الدكتور واين جردوم ويذكر في كتابة : "أما في العهد القديم فالطبيعة الثالوثية لم تكن قد أعلنت بوضوح بعد، فإنه من غير المستغرب أن لا نجد أدلة على أن الصلاة كانت ترفع مباشرة إلى الله الابن أو الروح القدس قبل زمن المسيح"[١٠٥]

الخاتمة

بعد كتابتي لهذا البحث، توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

١. إن التوحيد هو دعوة جميع الرسل، ولم يكن المسيح عليه السلام بدعًا من الرسل، بل سار على طريق إخوانه من الرسل الكرام، يدعو الناس إلى عبادة الله وحده.

٢. إن ادعاء النصارى بأن المسيح خلّصهم من خطيئة آدم التي لحقت بهم، وأنه جعلهم أبناء الله بالنعمة، وخلّصهم من يد الشيطان الرجيم، هو ادعاء يتضمن أن عيسى عليه السلام خلّص آدم ونسله من الخطيئة.

٣. إن العهد الجديد في المسيحية لم يذكر مسألة الخطيئة وتكفيرها، ولم تكن هذه المسألة موجودة في كلام السيد المسيح ولا في تعاليمه، بل هي من تراكمات الفلسفات والعقائد التي كانت منتشرة في زمنه. لذا، ندعو العالم المسيحي إلى التوحيد الخالص ودراسة تاريخ المسيحية ومراحل الدعوة إليها.

٤. في مجمع نيقية تقررت ألوهية المسيح، وأنه من جوهر الله، وأنه قديم بقدم الله، وأنه لا يعتريه تغيير ولا تحوّل، وفرضت تلك العقيدة على المسيحيين قاطبة، مؤيدة لسلطان قسطنطين.

٥. إن ما عليه المسيحية من عقيدة التثليث والاتحاد لم يدل عليه شيء من كتب الله، لا الأناجيل ولا غيرها. كما أن علماء المسيحية لم يعتمدوا في إثبات عقيدة التثليث على أي دليل عقلي معتبر، بل اعتمدوا على النقل. كما أن العبارات التي عثروا عليها في كتبهم لا تدل بشكل قاطع على ما يريدونه.

٦. إن ما يبطل عقيدة التثليث هي النصوص الدينية في كتبهم المقدسة (العهد القديم: التوراة) و(العهد الجديد: الأناجيل)، التي تدل على توحيد الله تعالى.

٧. يقترح الباحث ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الشباب والناشئة المسلمين، وكذلك عامة المسلمين، لما في ذلك من ضرورة وأهمية، وذلك من خلال نشر الوعي الديني بواسطة المحاضرات والندوات الدينية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش

(١) سورة المائدة من الآية ٨٩.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة،، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ (دار الجبل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م) ٤/٨٦، [باب العين والقاف وما يثلثهما في الثلاثي] ،مادة (عقد)، مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد(المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا–١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ص٢١٤ ،باب العين، مادة (عقد)، المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين،،ط٢(مجمع اللغة العربية – القاهرة – دار الدعوة – اسطنبول – دار الفكر – بيروت) ٢/٦١٤(باب العين).

(٣) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، ط١(دار الزمان – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م) ص ٢٠

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٣٨٥ /١(باب الثاء واللام وما يثلثهما)،لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط٣ (دار صادر – بيروت – ١٤١٤هـ)٢/١٢١ ، باب (التاء)، فصل الثاء المثلثة.

(٥)ينظر: عقيدة التثليث في المسيحية وموقف الاسلام منها، محمد أبو الغيط الفرت ، ط١ (دار الطباعة المحمدية – القاهرة – ١٤١١هـ – ١٩٩١م) ص١٢.

(٦) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبد العزيز خلف، ط ٤(مكتبة أضواء السلف– الرياض– المملكة العربية السعودية – ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م) ص ١٦٣. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ط٤(دار الندوة العلمية–١٤٢٠هـ)،ج٢/٥٦٤

(٧) ينظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج،ط١(دار القلم – دمشق– دار الشامية – بيروت–١٤١٣هـ – ١٩٩٢م) ص ٨٠–٨١

(٨) سورة مريم الآيات :٣٠–٣٣.

(٩)اختلف فرق النصارى من النسطورية واليعاقبة والملكية اختلفوا في عيسى فقالت النسطورية: هو ابن الله. وقالت اليعاقبة هو الله. وقالت الملكية ثالث ثلاثة أحدهم الله. ينظر: تفسير الماوردي

– النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان) ج ٢٣٧/٥.

(١٠) ينظر: في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب،ط٣٢(دار الشروق– القاهرة –بيروت–١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م) ص ٤/٢٣٠٨.

(١١) ينظر: النصرانية من التوحيد إلى التثليث، ص٨٣.

(١٢) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة،ط٣(دار الفكر العربي– القاهرة–١٣٨١هـ – ١٩٦١م) ص٣١.

(١٣) **بولص(شاؤول اليهودي)**: أحد ألد أعداء المسيح عليه السلام، وأحد اليهود المتعصبين لليهودية، ولد وتربى في طرسوس التي كانت مركزاً من مراكز الفلسفة وتنوع الثقافات الوثنية في ذلك الوقت. وانتقل بولس إلى أورشليم وتعلم الشريعة اليهودية وكان من أشد الناس تعصباً لها، ثم لما بعث المسيح عليه السلام كان من أشد الناس على ديانته وعلى أتباعها . ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبد العزيز الخلف ص ٣٥٢.

(١٤) ينظر: المسيح والتثليث، محمد وصفي، تقديم: محمد عبدالله السمان، مراجعة: علي الجوهري (دار الفضيلة – القاهرة– بلا ت) ص ٤٨–٤٩.

(١٥) سفر أعمال الرسل٩ الفقرة ١

(١٦) شاؤول: اسم عبري معناه «الذي سُئل من الإله» . موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ط٧(دار الشروق – القاهرة – مصر– ٢٠١٨م).مج١٠/٤٧١

(١٧) ينظر: اليهودي شاول بولص الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، محمد احمد محمد عبد القادر ملكاوي، ، ط١(دار الاسراء للنشر التوزيع – كلية التربية – جامعة الملك سعود – الرياض –١٤١٢هـ– ١٩٩٢م) ص ٣٠– ٣٤.

(١٨) سفر أعمال الرسل٩: الفقرات(١–٨)

(١٩) ينظر: اليهودي شاول بولص الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ص ٣٤

(٢٠) ينظر: قراءات في الكتب المقدسة ،عبد الرحيم محمد،(دون دار نشر–دون تاريخ نشر)،تم نشره على الموقع الالكتروني(https://www.noor–book.com/en/ebook–%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA–%D9%81%D9%8A–%D8%A7%D9%84–

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%87-
%D8%AC2—pdf)ج٢/ ٢٠٤.

(٢١) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ٩(:١-٩:)

(٢٢)ينظر: قراءات في الكتب المقدسة ، ج٢/ ٢٠٥ - ٢١٥،.

(٢٣) اريوس: مؤسس فرقة الموحدين الأريوسية. كان قسيساً بالإسكندرية، ومن قوله التوحيد المجرد، وأن عيسى | عبد مخلوق، وإنه كلمة الله تعالى التي بها خلق السماوات والأرض. ينظر: محاضرات في النصرانية ،محمد أبو زهرة ص ١٥٠.

(٢٤) ينظر: العقائد المسيحية بين القران و العقل ، هاشم عودة (مطبعة الأمانة – مصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) ،ص ١٣٢-١٣٣

(٢٥) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد ابو زهرة ص١١٦.

(٢٦) ينظر: العقائد النصرانية بين القرآن والعقل، ص١٣٦.

(٢٧) النصرانية نشأتها التاريخية واصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتاح،ط١(دار عمار للنشر- عمان- ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠) ص ٨٦.

(٢٨) ينظر: العقائد النصرانية بين القرآن والعقل ص ١٣٧-١٣٨.

(٢٩) ينظر: الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ،د. علي عبد الواحد وافي، (دار النهضة مصر للطباعة والنشر-الفجالة- القاهرة-١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م) ص١٠٥.

(٣٠) ينظر: قانون الايمان المسيحي-دراسة نقدية)،أحمد طه، (دار الصفوة-أمتي للنشر الالكتروني- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م) ص١١.

(٣١) ينظر: الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان – كان مسيحياً فأسلم، (مكتبة النافذة –الجيزة- ٢ شارع الشهيد احمد حمدي- ط الاولى ١٩٧٢م- ط الثانية ٢٠٠٤م) ص٩ ينظر: التجسّد، الآب فرنسيس فرييه ، نقله إلى العربية بتصرف: الآب لويس أبادير،(منشورات المعهد المعادي- صرح بطبعه اسطفانوس الأول بطريرك الإسكندرية وسائر الكرازة المرقسية أبريل ، سنة١٩٦٢) ص٦٠-٦١.

(٣٢) ينظر : الرد على النصارى ، رسائل الأمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي (ت٢٤٦هـ)، تحقيق: إمام حنفي عبدالله، ط١(دار الافاق العربية –القاهرة -٢٠٠٠م) ص٣٣.

(٣٣) انجيل متى ٢٨ الفقرة ١٩

(٣٤) ينظر: محاضرات في النصرانية ، محمد ابو زهرة ص ١٠٢. موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، ،ط١(دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع- ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م)ج٢/٦٥٢.

(٣٥) ينظر: محاضرات في النصرانية ، محمد ابو زهرة ص ١٠٢

(٣٦) الله جل جلاله واحد ام ثلاثة د. منقذ بن محمود السقار،ط١(دار الاسلام للنشر والتوزيع- مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية-٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ)،ص ٢١٧. موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ج٢/٦٥٠ -٦٥١.

(٣٧) انجيل لوقا:١/الفقرة ٢٨.

(٣٨) موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ، ٢/ ٦٥١.

(٣٩) ينظر: لسان العرب ، ص ١٦٣/١١

(٤٠) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،(دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م) ،ص ٩٢(باب الحاء).

(٤١) ينظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو ،ط١(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م) ص ٤٠١.

(٤٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١(عالم الكتب- ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)٤٠٩/٣ ، باب (وح د)

(٤٣) ينظر: شرح الاصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تقديم وتحقيق :د. عبد الكريم عثمان ، ط٣(مكتبة وهبة- ١٤ شارع الجمهورية- ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م) ص ٢٩٥.

(٤٤) ينظر: الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو، ص ٤٠١.

(٤٥) لسان العرب ، ج١٥ /١٥٠.

(٤٦) سورة البقرة: من الآية ٨٥

(٤٧) ينظر: اللاهوت المسيحي (نشأته - طبيعته)،د. انمار احمد محمد ،ط١(دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع- دمشق- سوريا- ٢٠١٠م) ص ٥٩.

(٤٨) رسالة بولس إلى أهل رومية٥ : ١٢

(٤٩) ينظر: اللاهوت المسيحي (نشأته - طبيعته)،ص٦٠

(٥٠) سفر الخروج٣ الفقرة ١٥

(٥١) سفر إشعياء٦ الفقرة ٣.

(٥٢) سفرالتكوين٢٦/١

(٥٣) سفر التكوين٧/١١

(٥٤) سفر التكوين٢٢/٣

(٥٥) ينظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين (رد على شبه المنصرين المستشرقين) وهو القسم الثاني لكتاب المناظرة الكبرى بين العلامة رحمت الله الهندي والقسيس الدكتور فندر،ط١ ،د. محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي(مطبعة الفرزدق التجارية- جامعة الملك سعود. كلية التربية- الرياض- ١٤١٣- ١٩٩٣م) ص٨٩-٨٣.

(٥٦) رسالة يوحنا الاولى ٥ : ١-٣.

(٥٧) انجيل متى ٢١ الفقرة ٣٧.

(٥٨) انجيل يوحنا الاولى ٥: ٧-٩ .

(٥٩) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، حتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد،ط٢(دار العاصمة – السعودية- ١٩٩٩م- ١٤١٩هـ) ١/١١٠ .

(٦٠) المصدر السابق نفسه ٣/٤٣٨.

(٦١) ينظر: تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر،ط١(مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان- ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) ص ١٠٦- ١٠٧.

(٦٢) ينظر: إظهار الحق ، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ) ،دراسة وتحقيق وتعليق : محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي،ط١(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية-١٤١٠هـ -١٩٨٩م)٣/٧٢٥ .

(٦٣) ينظر: البحث الصريح في ايما هو الدين الصحيح ، زياد بن يحيى النصب الراسي، تحقيق سعود بن عبد العزيزالخلف،ط١(عماد البحث العلمي بالجامعة الاسلامية- المدينة النبوية – المملكة السعودية – ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)ص ٦٥-٦٦.

(٦٤) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، (تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، ط٢(دار العاصمة – السعودية– ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م) ج /٤٧–٤٨ .

.دقائق التفسير ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) المحقق: د. محمد السيد الجليند (مؤسسة علوم القرآن – دمشق –١٤٠٤هـ)ج ١/ ٣٢١– ٣٢٢

(٦٥) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو ص ٤٠١

(٦٦) ينظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين ص٦٠.

(٦٧) المسيحية في عقائدها – الفكر المسيحي بين الامس واليوم (التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين) ، نقله من الالمانية إلى العربية :المطران كيرلس سليم بسترس ،ط١(نشره مجلس اساقفة كنيسة المانيا – منشورات المكتبة البولسية – لبنان بيروت – ١٩٩٨م) ص ١٥٠– ١٥١.

(٦٨) انجيل متى١:١–٢.

(٦٩) انجيل متى ١٨ : الفقرة ١١.

(٧٠) انجيل مرقس ٨: الفقرة ٣١.

(٧١) ينظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين، ص ٦١ (بتصرف)

(٧٢)ينظر: محاضرات في النصرانية ص١٦–١٥.

(٧٣) سورة النساء :الآية ١٧١.

(٧٤) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠) ج١١/٢٧١.

(٧٥) سورة ال عمران : الآية : ٦٠–٦١.

(٧٦) ينظر: الحكمة بالدعوة إلى الله تعالى ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية– ١٤٢٣هـ) (اصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)ج ٢/ ٤٤٠.

(٧٧) سورة المائدة : الآية ٧٢.

(٧٨) سورة المائدة : الآية ١١٦.

(٧٩) سورة التوبة: الآية ٣١.
(٨٠) سورة النساء : الآية ١٧١.
(٨١) سورة المائدة: الآية ٧٣
(٨٢) سورة مريم : الآيتان ٣٤-٣٥
(٨٣) سورة المائدة: الآية ٧٥.
(٨٤) سورة الانعام : من الآية ١٦٤.
(٨٥) سورة النساء: ١٥٧- ١٥٨.
(٨٦) سورة النساء: الآية ١٥٩.
(٨٧) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ(،(دار التربية والتراث – مكة المكرمة – بلا ت) ٩/ ٣٧٨-٣٨٢(قد نُسِبَتْ هذه الطبعةُ لمؤسسة الرسالة)
(٨٨) ينظر :إظهار الحق ، رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي، ص ٣٢٥
(٨٩) ينظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين، ص ٨٤
(٩٠) سفر التكوين٢٤ الفقرة ٣.
(٩١) ينظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين، ص٩١
(٩٢) سفر التثنية ٤: الفقرة ٣٥.
(٩٣) سفر الثنية ٧: من الفقرة ٩.
(٩٤) سفر إشعياء ٤٤: من الفقرة ٦.
(٩٥) سفر التثنية الاصحاح ٦ الفقرة (٩.٤)
(٩٦) سفر التثنية الاصحاح٥ الفقرة ٦-٧.
(٩٧) سفر الملوك الاول الاصحاح ٨: الفقرة٦٠
(٩٨) سفر المزامير الاصحاح ٨٦: الفقرة (٩-١٠)
(٩٩) سفر إشعياء الاصحاح٤٣: الفقرة(١٠- ١٢)
(١٠٠) انجيل مرقص الاصحاح ١٢: الفقرة(٢٨-٣٢)
(١٠١) ينظر: دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ص ٢٨٠.
(١٠٢) انجيل متى الاصحاح ٢٣:الفقرة (٩-١٠)
(١٠٣) انجيل متى الاصحاح ١٩ الفقرة (١٦-١٧)
(١٠٤) انجيل يوحنا الاصحاح ٨: الفقرة (٤١-٤٢).

(١٠٥) ينظر: الله جل جلاله واحد ام ثلاثة ، ص ١٦٠، المسيحية – مقارنة الاديان ،أحمد شلبي، ط١٠(مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٩٨) ص ١٤١

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم.**

٢. التوراة.

٣. الاناجيل.

٤. الاسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام ،د. علي عبد الواحد وافي، (دار النهضة مصر للطباعة والنشر –الفجالة– القاهرة–١٣٨٤هـ– ١٩٦٤م).

٥. إظهار الحق ، محمد رحمت الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهندي الحنفي (ت ١٣٠٨هـ) ،دراسة وتحقيق وتعليق : محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي،ط١(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد – السعودية–١٤١٠هـ –١٩٨٩م).

٦. الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، آمال بنت عبد العزيز العمرو ،ط١(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– الرياض– ١٤٣٣هـ– ٢٠١٢م).

٧. البحث الصريح في ايما هو الدين الصحيح ، زياد بن يحيى النصب الراسي، تحقيق سعود بن عبد العزيزالخلف،ط١(عماد البحث العلمي بالجامعة الاسلامية– المدينة النبوية – المملكة السعودية – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م).

٨. بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين (رد على شبه المنصرين المستشرقين) وهو القسم الثاني لكتاب المناظرة الكبرى بين العلامة رحمت الله الهندي والقسيس الدكتور فندر،ط١ ،د. محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي(مطبعة الفرزدق التجارية– جامعة الملك سعود. كلية التربية– الرياض– ١٤١٣– ١٩٩٣م).

٩. التجسّد، الآب فرنسيس فرييه ، نقله إلى العربية بتصرف: الآب لويس أبادير،(منشورات المعهد المعادي– صرح بطبعه اسطفانوس الأول بطريرك الإسكندرية وسائر الكرازة المرقسية أبريل ، سنة١٩٦٢).

١٠. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،(دار الكتب العلمية بيروت . لبنان . ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م).

١١. تفسير الماوردي – النكت والعيون ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ،(دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان).

١٢. تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر ،ط١(مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ(،(دار التربية والتراث – مكة المكرمة – بلا ت).

١٤. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، (تحقيق: علي بن حسن – عبد العزيز بن إبراهيم – حمدان بن محمد، ط٢(دار العاصمة – السعودية– ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م).

١٥. الحكمة بالدعوة إلى الله تعالى ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط١(وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية– ١٤٢٣هـ) (اصل الكتاب: رسالة ماجستير، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

١٦. دراسات في الاديان اليهودية والنصرانية ، سعود بن عبد العزيز خلف، ط ٤(مكتبة أضواء السلف– الرياض– المملكة العربية السعودية – ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م).

١٧. دقائق التفسير ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) المحقق: د. محمد السيد الجليند (مؤسسة علوم القرآن – دمشق –١٤٠٤هـ).

١٨. الرد على النصارى ، رسائل الأمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي (ت٢٤٦هـ)، تحقيق: إمام حنفي عبدالله، ط١(دار الافاق العربية –القاهرة –٢٠٠٠م).

١٩. شرح الاصول الخمسة، عبد الجبار بن أحمد، تعليق: الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تقديم وتحقيق :د. عبد الكريم عثمان ، ط٣(مكتبة وهبة– ١٤ شارع الجمهورية– ١٤١٦ هـ– ١٩٩٦م).

٢٠. العقائد المسيحية بين القران و العقل ، هاشم عودة (مطبعة الأمانة – مصر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م).

٢١. عقيدة التثليث في المسيحية وموقف الاسلام منها، محمد أبو الغيط الفرت ، ط١ (دار الطباعة المحمدية – القاهرة – ١٤١١هـ – ١٩٩١م)

٢٢. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي ، ط١(دار الزمان – ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).

٢٣. في ظلال القرآن الكريم، سيد قطب،ط٣٢(دار الشروق– القاهرة –بيروت–١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م).

٢٤. قانون الايمان المسيحي–دراسة نقدية)،أحمد طه، (دار الصفوة–أمتي للنشر الالكتروني–١٤٣٥هـ– ٢٠١٣م) .

٢٥. قراءات في الكتب المقدسة ،عبد الرحيم محمد،(دون دار نشر–دون تاريخ نشر)،تم نشره على الموقع الالكتروني(https://www.noor-book.com/en/ebook-A-٨%٩D%٨١%٩AA-%D%٨D%٧A%٨D%١A%٨D%٧A%٨D%١B%٨D%٨٢%٩%D-٨٤%٩D%٧A%٨%D-٢AC%٨-%D٨٧%٩D%٣B%٨AF%D%٨D%٨٢%٩D%٨٥%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨%D—pdf).

٢٦. اللاهوت المسيحي (نشأته – طبيعته)،د. انمار احمد محمد ،ط١(دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع– دمشق– سوريا– ٢٠١٠م).

٢٧. لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، ط٣ (دار صادر – بيروت –١٤١٤هـ).

٢٨. الله جل جلاله واحد ام ثلاثة د. منقذ بن محمود السقار،ط١(دار الاسلام للنشر والتوزيع– مكة المكرمة– المملكة العربية السعودية–٢٠٠٧م– ١٤٢٨هـ).

٢٩. الله واحد أم ثالوث، محمد مجدي مرجان – كان مسيحياً فأسلم، (مكتبة النافذة –الجيزة–٢ شارع الشهيد احمد حمدي– ط الاولى ١٩٧٢م– ط الثانية ٢٠٠٤م).

٣٠. محاضرات في النصرانية ، محمد ابو زهرة ص ١٠٢. موسوعة محاسن الاسلام ورد شبهات اللئام ، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، فكرة وإشراف: د. سليمان الدريع، ،ط١(دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع– ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م).

٣١. محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة،ط٣(دار الفكر العربي– القاهرة–١٣٨١هـ – ١٩٦١م)

٣٢. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد(المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا– ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).

٣٣. المسيح والتثليث، محمد وصفي، تقديم: محمد عبدالله السمان، مراجعة: علي الجوهري (دار الفضيلة – القاهرة– بلا ت).

٣٤. المسيحية – مقارنة الاديان ،أحمد شلبي، ط١٠(مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٩٨)

٣٥. المسيحية في عقائدها – الفكر المسيحي بين الامس واليوم (التعليم المسيحي الكاثوليكي للبالغين) ، نقله من الالمانية إلى العربية :المطران كيرلس سليم بسترس ،ط١(نشره مجلس اساقفة كنيسة المانيا – منشورات المكتبة البولسية – لبنان بيروت – ١٩٩٨م).

٣٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، ط١(عالم الكتب– ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

٣٧. المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين،،ط٢(مجمع اللغة العربية – القاهرة – دار الدعوة – اسطنبول – دار الفكر – بيروت).

٣٨. معجم مقاييس اللغة،، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢ (دار الجبل – بيروت – لبنان – ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م) .

٣٩. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٤٢٠).

٤٠. الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني ط٤(دار الندوة العلمية–١٤٢٠هـ).

٤١. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبدالوهاب المسيري، ط٧(دار الشروق – القاهرة – مصر – ٢٠١٨م).

٤٢. النصرانية من التوحيد إلى التثليث، محمد أحمد الحاج،ط١(دار القلم – دمشق– دار الشامية – بيروت–١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

٤٣. النصرانية نشأتها التاريخية واصول عقائدها، عرفان عبد الحميد فتاح،ط١(دار عمار للنشر– عمان– ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠).

٤٤. اليهودي شاول بولص الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية ، محمد احمد محمد عبد القادر ملكاوي، ، ط١(دار الاسراء للنشر التوزيع – كلية التربية – جامعة الملك سعود –الرياض –١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).

References

1. The Holy Qur'an. (n.d.).
2. The Torah. (n.d.).
3. The Gospels. (n.d.).
4. Wafi, A. A. (1964). *The sacred scriptures in pre-Islamic religions* (الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام). Cairo, Egypt: Dar al-Nahda Misr.
5. Al-Kiranawi, M. R. A. (1989). *Manifestation of the truth* (إظهار الحق) (M. A. M. A. Khalil, Ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Presidency of Islamic Research, Ifta, Dawah, and Guidance.
6. Al-Amro, A. A. (2012). *Terms related to the monotheism of Lordship* (الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية) (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
7. Al-Nasb, Z. Y. (2003). *The explicit research in determining the true religion* (البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح) (S. A. Al-Khalaf, Ed.). Medina, Saudi Arabia: Islamic University Scientific Research Department.
8. Al-Malkawi, M. A. M. A. (1993). *The humanity of Christ and the prophecy of Muhammad in the texts of the Old and New Testaments* (بشرية المسيح ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم في نصوص كتب العهدين). Riyadh, Saudi Arabia: Al-Farazdaq Printing Press, King Saud University.
9. Freijeh, F. (1962). *The Incarnation* (التجسد) (L. Abadir, Trans.). Cairo, Egypt: Maadi Institute Publications.
10. Al-Jurjani, A. M. (1983). *Definitions* (التعريفات). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
11. Al-Mawardi, A. H. A. M. (n.d.). *Al-Nukat wa al-'Uyun (The Subtleties and the Insights): Tafsir al-Mawardi* (تفسير الماوردي – النكت والعيون) (S. I. A. A. Al-Rahim, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
12. Al-Baqillani, A. B. M. T. (1987). *Tamhid al-Awa'il wa Talkhis al-Dala'il* (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) (I. A. H. Haidar, Ed.) (1st ed.). Beirut, Lebanon: Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyyah.
13. Al-Tabari, M. J. (n.d.). *Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an* (جامع البيان عن تأويل آي القرآن). Mecca, Saudi Arabia: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath.

14. Ibn Taymiyyah, A. I. (1999). *Al-Jawab al-Sahih li-man Baddala Din al-Masih* (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) (A. H., A. I., & H. M., Eds.) (2nd ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-‘Asimah.
15. Al-Qahtani, S. A. W. (2002). *Wisdom in Calling to Allah* (الحكمة بالدعوة إلى الله تعالى) (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance.
16. Al-Khalaf, S. A. (2004). *Studies in Judaism and Christianity* (دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية) (4th ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat Adwa’ al-Salaf.
17. Ibn Taymiyyah, A. I. (1984). *Daqa’iq al-Tafsir* (دقائق التفسير) (M. S. Al-Jalind, Ed.). Damascus, Syria: Mu’assasat ‘Ulum al-Qur’an.
18. Al-Rassi, A. Q. I. (2000). *Refutation of the Christians* (الرد على النصارى) (I. H. Abdullah, Ed.) (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Afaq al-‘Arabiyyah.
19. Al-Qadi Abdul Jabbar. (1996). *Sharh al-Usul al-Khamsah* (شرح الأصول الخمسة) (A. B. H., Commentary; A. Othman, Ed.) (3rd ed.). Cairo, Egypt: Maktabat Wahbah.
20. Awda, H. (1980). *Christian Doctrines between the Qur’an and Reason* (العقائد المسيحية بين القرآن والعقل). Egypt: Matba‘at al-Amanah.
21. Al-Furat, M. A. G. (1991). *The Doctrine of the Trinity in Christianity and Islam’s Stance on It* (عقيدة التثليث في المسيحية وموقف الإسلام منها) (1st ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Tiba‘ah al-Muhammadiyyah.
22. Al-Malkawi, M. A. M. A. (1985). *The Doctrine of Monotheism in the Qur’an* (عقيدة التوحيد في القرآن الكريم) (1st ed.). Damascus, Syria: Dar al-Zaman.
23. Qutb, S. (2003). *In the Shade of the Qur’an* (في ظلال القرآن الكريم) (32nd ed.). Cairo & Beirut: Dar al-Shuruq.
24. Taha, A. (2013). *The Creed of Christian Faith – A Critical Study* (قانون الإيمان المسيحي- دراسة نقدية). Cairo, Egypt: Dar al-Safwah / Ummah Electronic Publishing.
25. Abdul Rahim, M. (n.d.). *Readings in the Holy Scriptures* (قراءات في الكتب المقدسة). Retrieved from https://www.noor-book.com/en/ebook-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%87-%D8%AC2—pdf
26. Anmar, A. M. (2010). *Christian Theology: Its Origin and Nature* (اللاهوت المسيحي: نشأته – طبيعته) (1st ed.). Damascus, Syria: Dar al-Zaman.

27. Ibn Manzur, M. A. (1993). *Lisan al-'Arab* (لسان العرب) (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Sadir.
28. Al-Saqqar, M. M. (2007). *Is God One or Three?* (الله جل جلاله واحد أم ثلاثة) (1st ed.). Mecca, Saudi Arabia: Dar al-Islam.
29. Murjan, M. M. (2004). *Is God One or Trinity?* (الله واحد أم ثالوث) (2nd ed.). Giza, Egypt: Maktabat al-Nafidhah.
30. Ayoub, A. S., & Al-Durai', S. (2015). *Lectures on Christianity / Encyclopedia of the Virtues of Islam and Refutation of the Doubts of the Wicked* (محاضرات في النصرانية / موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام) (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Dar Ilaf International.
31. Abu Zahra, M. (1961). *Lectures on Christianity* (محاضرات في النصرانية) (3rd ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Fikr al-'Arabi.
32. Al-Razi, M. A. (1999). *Mukhtar al-Sihah* (مختار الصحاح) (Y. Al-Sheikh Muhammad, Ed.). Beirut & Sidon: Al-Maktabah al-'Asriyyah / Al-Dar al-Namudhajiyyah.
33. Wasfi, M. (n.d.). *Christ and the Trinity* (المسيح والتثليث) (M. A. Al-Samman, Preface; A. Al-Jawhari, Rev.). Cairo, Egypt: Dar al-Fadilah.
34. Shalabi, A. (1998). *Christianity – Comparative Religion* (المسيحية - مقارنة الأديان) (10th ed.). Cairo, Egypt: Maktabat al-Nahda al-Misriyyah.
35. Bestros, C. S. (1998). *Christianity in Its Beliefs – Christian Thought Between Yesterday and Today* (المسيحية في عقائدها – الفكر المسيحي بين الأمس واليوم) (1st ed.). Lebanon: Al-Maktabah al-Bulsiya.
36. Omar, A. M. A. (2008). *Contemporary Arabic Language Dictionary* (معجم اللغة العربية المعاصرة) (1st ed.). Cairo, Egypt: 'Alam al-Kutub.
37. Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah. (n.d.). *Al-Mu'jam al-Wasit* (المعجم الوسيط) (2nd ed.). Cairo, Egypt: Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah.
38. Ibn Faris, A. H. (1999). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (معجم مقاييس اللغة) (A. M. Harun, Ed.) (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Jabal.
39. Al-Razi, F. (2000). *Mafatih al-Ghayb (The Great Commentary)* (مفاتيح الغيب، التفسير الكبير) (3rd ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
40. Al-Juhani, M. B. (2000). *The Concise Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines, and Movements* (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة) (4th ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Nadwah al-'Ilmiyyah.

41. Al-Masiri, A. (2018). *Encyclopedia of Jews, Judaism, and Zionism* (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية) (7th ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Shuruq.
42. Al-Haj, M. A. (1992). *Christianity from Monotheism to Trinity* (النصرانية من التوحيد إلى التثليث) (1st ed.). Damascus, Syria & Beirut, Lebanon: Dar al-Qalam / Dar al-Shamiyyah.
43. Fattah, I. A. H. (2000). *Christianity: Its Historical Origin and Doctrinal Foundations* (النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها) (1st ed.). Amman, Jordan: Dar ‘Ammar.
44. Al-Malkawi, M. A. M. A. (1992). *The Jewish Saul of Tarsus and His Influence on Pagan Christian Doctrines* (اليهودي شاول بولص الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية) (1st ed.). Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Isra’.